

The Word for Today	الكلمة لهذا اليوم
Revelation 7:1-10	سفر الرؤيا 7: 1-10
#3746_Pt.1	الحلقة الإذاعية رقم: 458
Pastor Chuck Smith	الراعي تشك سميث

[المقدمة]
(مقدم البرنامج)

أهلاً ومرحباً بك صديقي المستمع في حلقة جديدة من البرنامج الإذاعي "الكلمة لهذا اليوم".

كنا قد ابتدأنا في حلقة سابقة دراسة سفر الرؤيا. وما نأملهُ هو أن تكون، عزيزي المستمع، قد تباركت، واستفدت، وحققت نضجاً في علاقتك بالرب يسوع المسيح من خلال هذه التفسيرات والتأملات. وفي حلقة اليوم، سنتابع بنعمة الرب دراستنا لهذا السفر المبارك على فم الراعي "تشك سميث".

والآن، إن كان لديك كتاب مقدس، نرجو أن تفتحه على الأصحاح السابع من هذا السفر النفيس (أي سفر الرؤيا). أما إن لم يكن لديك كتاب مقدس في هذه اللحظة، فما نرجوه منك يا صديقي هو أن تُصغي بروح الخشوع والصلاة.

والآن، نثركم أعزائنا المستمعين مع درس جديد من سفر الرؤيا ابتداءً بالأصحاح السابع والعدد الأول درساً أعدّه لنا الراعي "تشك سميث":

[العظة] (الرأعي "تشكك سميث")

لا نُجانبُ الصَّوابَ، يا أحبائي، إنَّ فلنا إنَّ سفرَ الرؤيا قد كُتبَ بأسلوبٍ يُطلِعُكَ على مجموعةٍ من الأحداثِ، ثمَّ يُقدِّمُ لكَ تفاصيلَ أكثرَ عن أحداثٍ أخرى ستَجري في خضمِّ سلسلةِ الأحداثِ تلكِ. بعبارةٍ أخرى فإنَّه يُطلِعُكَ على صورةٍ شاملةٍ باديءَ الأمرِ، ثمَّ يعودُ للتركيزِ على تفاصيلِ تلكِ الصورةِ. وقد كانَ هذا الأسلوبُ التعليميُّ شائعاً جداً في أزمنةِ الكتابِ المُقدَّسِ. وقد استُخدمَ يسوعُ هذا الأسلوبَ أيضاً في تعليمِهِ. فقد كانَ يُقدِّمُ المبدأَ الأساسيَّ، ثمَّ يُقدِّمُ مثلاً عليه، وأخيراً يُقدِّمُ مزيداً من التفاصيلِ الدقيقةِ ذاتِ الصلَّةِ.

ولكننا اعتدنا، يا أصدقائي، على قراءةِ الكُتبِ من البدايةِ إلى النهايةِ. وقد اعتدنا على الاطلاعِ على الأحداثِ تدريجياً لأنَّ حبكةَ القصةِ تستمرُّ من البدايةِ إلى النهايةِ. ولأننا نعلمُ أنَّ الحبكةَ تسيرُ على هذا المِوالِ عادةً، فإننا نقرأُ القصصَ والكُتبَ بهذا الاستعدادِ وهذا التَّوَقُّعِ. ولكنَّ الحالَ قد تَخْتَلَفُ عندَ قراءةِ الكتابِ المُقدَّسِ. فالكتابُ المُقدَّسُ قد يُقدِّمُ لنا مسخاً سريعاً للأحداثِ من بدايتهاِ إلى نهايتهاِ، ثمَّ يعودُ ليزوِّدنا بمزيدٍ من التفاصيلِ عن تلكِ الأحداثِ نفسها في شكلِ جُمَلٍ اعْتِراضيةِ.

ولكننا قد نجدُ أحياناً مقطعاً كبيراً مُعْتَرِضاً كما هي الحالُ في الأصحاحِ السَّابعِ من سفرِ الرؤيا. فعندما نقرأُ الأصحاحَ السَّابعِ، نجدُ أنفسنا أمامَ مقطعٍ مُعْتَرِضٍ أو فقرةٍ اعْتِراضيةِ طويلةٍ بينَ الختمِ السَّادسِ والختمِ السَّابعِ. فقد قرأنا في الأصحاحِ السَّادسِ عن فُتْحِ الخُتومِ السَّبعةِ الأولى. وقد بقيَ هناكَ الختمُ السَّابعُ فقط الذي لم يُفْتَحَ بعدُ. ولكنَّ قَبْلَ أن يُطلِعنا الرَّسولُ يوحنا على ما حدثَ عندَ فُتْحِ الختمِ السَّابعِ، فإنَّه يَتَوَقَّفُ قليلاً ويَكْتُبُ الأصحاحَ السَّابعَ الذي هو فقرةٌ اعْتِراضيةٌ يُقدِّمُ لنا من خلالها مزيداً من التفاصيلِ عن أمورٍ ذكَّرها في الأصحاحِ السَّادسِ.

لذا فإننا نقرأُ في سفرِ الرؤيا 7: 1:

وَبَعْدَ هَذَا رَأَيْتُ أَرْبَعَةَ مَلَائِكَةٍ وَاقِفِينَ عَلَى أَرْبَعِ زَوَايَا الْأَرْضِ، مُمْسِكِينَ
أَرْبَعِ رِيَّاحِ الْأَرْضِ لِكَيْ لَا تَهْبُ رِيحٌ عَلَى الْأَرْضِ، وَلَا عَلَى الْبَحْرِ، وَلَا
عَلَى شَجَرَةٍ مَاءٍ.

وتجدُّرُ الإشارةُ إلى أنَّ أناساً حاولوا استخدامَ هذه الآيةِ للطَّعنِ في صحَّةِ الكتابِ المُقدَّسِ لأنَّه يقولُ إنَّ الملائكةَ الأربعةَ يَفْقَهُونَ على أَرْبَعِ زَوَايَا الْأَرْضِ. وقد قالَ هؤلاءُ إنَّ الأرضَ ليستَ مُرَبَّعةً، بل دائريةٌ. وكما نعلمُ فإنَّ الدَّائرةَ ليستَ لها زوايا. وقد نسيَ هؤلاءُ أنَّ أسفارَ العهدِ القديمِ قد تحدَّثتْ عن كُرْوِيَّةِ الأرضِ في وقتٍ كانَ النَّاسُ يَظُنُّونَ فيه أنَّ الأرضَ مُسَطَّحةً. فنحنُ نقرأُ في سفرِ إشعياء 40: 22: "الجالِسُ عَلَى كُرَّةِ الْأَرْضِ". وقد جاءَ أيضاً

في سفر أيوب 26: 7 أن الأرض مُعلّقة على لا شيء إذ نقرأ: "يَمُدُّ الشَّمَالَ عَلَى الْخَلَاءِ، وَيُعَلِّقُ الْأَرْضَ عَلَى لَا شَيْءٍ".

لذلك، عندما يقول يوحنا: "وَبَعْدَ هَذَا رَأَيْتُ أَرْبَعَةَ مَلَائِكَةٍ وَاقِفِينَ عَلَى أَرْبَعِ زَوَايَا الْأَرْضِ"، فإنه يشير بذلك إلى الشمال والجنوب والشرق والغرب. وعندما يتحدّث عن أربع رياح الأرض فإنه يشير بذلك إلى الرياح التي تهبُّ من الجهات الأربع.

ونقرأ هنا أن أربعة ملائكة كانوا واقفين على أربع زوايا الأرض، ممسكين أربع رياح الأرض لكي لا تهبَّ ريحٌ على الأرض، ولا على البحر، ولا على شجرةٍ ما. وهذا يعني أن عاصفةً قويّةً جدًّا ستجتاح العالم كلّهُ. ولكنّ الملائكة أمرّوا بأن يُمسكوا الرياح وأن يُؤخّروا هذا الهلاك إلى حين. فهناك أشخاص يريدُ الله أن يُنجيهم قبل أن يُطلق تلك العاصفة المدمّرة على الأرض.

ثم نقرأ في سفر الرؤيا 7: 2 على لسان يوحنا الرسول:

وَرَأَيْتُ مَلَكَآ آخَرَ طَالِعًا مِنْ مَشْرِقِ الشَّمْسِ مَعَهُ خَتْمُ اللَّهِ الْحَيِّ، فَنَادَى بِصَوْتٍ عَظِيمٍ إِلَى الْمَلَائِكَةِ الْأَرْبَعَةِ، الَّذِينَ أُعْطُوا أَنْ يَضْرُؤُوا الْأَرْضَ وَالْبَحْرَ،

نرى هنا أن الضّرر لن يقتصر على الأرض، بل إن البحر سيّعرض لعواصف لم يسبق لها مثيل. وهذا يعني أن جميع من على الأرض وفي البحر لن يجذوا ملادًا آمنًا لهم عندما يأتي غضبُ الله. ولكننا نرى في هذا العدد أن الملاك الطالع من مشرق الشمس نادى بصوتٍ عظيمٍ إلى الملائكة الأربعّة، الذين أعطوا أن يضروا الأرض والبحر. ولكن ما الذي قاله لهم؟ هذا هو ما يجيب عنه العدد الثالث إذ نقرأ إن هذا الملاك قال للملائكة الأربعّة:

«لَا تَضْرُؤُوا الْأَرْضَ وَلَا الْبَحْرَ وَلَا الْأَشْجَارَ، حَتَّى نَخْتِمَ عَيْدَ إِلَهِنَا عَلَى جِبَاهِهِمْ».

إدّا، فقد كان هناك أمرٌ لهؤلاء الملائكة الأربعّة بأن لا يضروا الأرض ولا البحر. وقد قرأنا في العدد الثاني أن الملاك الطالع من مشرق الشمس كان معه ختمُ الله الحيّ. وقد قال هذا الملاك للملائكة الأربعّة أن لا يضروا الأرض ولا البحر ولا الأشجار "حتى نختم عييدَ إلَهنا على جباههم". ولكن ما هذا الختم يا ثرى؟

الحقيقة هي أن الرسول يوحنا لا يُخبرنا الكثير عن هذا الختم هنا. لذا، يكفي أن نعلم أن الله سيختم عبيده على جباههم. وعمومًا، فإن الختم يدلُّ على الأصالة والملكيّة.

ثم نقرأ في سفر الرؤيا 7: 4:

وَسَمِعْتُ عَدَدَ الْمَخْتُومِينَ مِئَةً وَأَرْبَعَةً وَأَرْبَعِينَ أَلْفًا، مَخْتُومِينَ مِنْ كُلِّ
سِبْطٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ:

وَهَذَا كَلَامٌ وَاضِحٌ وَلَا غُمُوضَ فِيهِ. لِذَا، لَا حَاجَةَ إِلَى التَّكْهُنِ أَوْ الْبَحْثِ عَنْ تَفْسِيرِ
يُسَاعِدُ فِي تَحْدِيدِ هُوِيَّةِ هَؤُلَاءِ الْأَشْخَاصِ الَّذِينَ يَبْلُغُ عَدْدُهُمْ مِئَةً وَأَرْبَعَةً وَأَرْبَعِينَ أَلْفًا. فَنَحْنُ
نَقْرَأُ هُنَا أَنَّهُمْ سَيَكُونُونَ مِنْ جَمِيعِ أَسْبَاطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. وَسَوْفَ نَقْرَأُ ثَانِيَةً عَنْ هَؤُلَاءِ الْمِئَةِ
وَالْأَرْبَعَةِ وَالْأَرْبَعِينَ أَلْفًا عِنْدَمَا نَصِلُ إِلَى الْأَصْحَاحِ 14 مِنْ سِفْرِ الرَّؤْيَا.

وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ هَذَا الْعَدَدَ يَدْحَضُ أَيَّ زَعْمٍ تُنَادِي بِهِ أَيُّ بَدْعَةٍ مُنْحَرَفَةٍ تَقُولُ إِنَّ
أَعْضَاءَهَا يُمَثِّلُونَ هَؤُلَاءِ الْمِئَةِ وَالْأَرْبَعَةِ وَالْأَرْبَعِينَ أَلْفًا. فَالْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ يُعَلِّنُ بوضوحٍ فِي
هَذَا الْعَدَدِ أَنَّ هَؤُلَاءِ سَيَكُونُونَ مِنَ الْيَهُودِ الَّذِينَ سَيَتُوبُونَ وَيُؤْمِنُونَ بِيسوعِ الْمَسِيحِ فِي ذَلِكَ
الْوَقْتِ. فَسَوْفَ يَأْخُذُ اللَّهُ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا مِنْ كُلِّ سِبْطٍ مِنْ أَسْبَاطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ الْإِثْنَيْ عَشَرَ
الْمَذْكُورَةَ هُنَا. وَإِذَا ضَرَبْنَا الرَّقْمَ 12000 فِي عَدَدِ الْأَسْبَاطِ (أَيُّ فِي الرَّقْمِ 12)، سَيَكُونُ
حَاصِلُ الضَّرْبِ هُوَ مِئَةٌ وَأَرْبَعَةٌ وَأَرْبَعِينَ أَلْفًا.

وَالآنَ نَقْرَأُ فِي سِفْرِ الرَّؤْيَا 7: 5 8 أَسْمَاءَ الْأَسْبَاطِ الْمَشْمُولِينَ هُنَا:

مِنْ سِبْطِ يَهُودَا اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ مَخْتُومٍ. مِنْ سِبْطِ رَأوْبِينِ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ
مَخْتُومٍ. مِنْ سِبْطِ جَادِ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ مَخْتُومٍ. مِنْ سِبْطِ أَشِيرِ اثْنَا عَشَرَ
أَلْفَ مَخْتُومٍ. مِنْ سِبْطِ نَفْتَالِيِ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ مَخْتُومٍ. مِنْ سِبْطِ مَنَسَّى اثْنَا
عَشَرَ أَلْفَ مَخْتُومٍ. مِنْ سِبْطِ شَمْعُونِ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ مَخْتُومٍ. مِنْ سِبْطِ
لَاوِيِ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ مَخْتُومٍ. مِنْ سِبْطِ يَسَّاكَرِ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ مَخْتُومٍ. مِنْ
سِبْطِ زَبُولُونِ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ مَخْتُومٍ. مِنْ سِبْطِ يُوسُفَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ
مَخْتُومٍ. مِنْ سِبْطِ بِنْيَامِينَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ مَخْتُومٍ.

وَتَجَدُّرُ الْمُلَاحَظَةِ هُنَا إِلَى أَنَّ الْكِتَابَ الْمُقَدَّسَ يَذْكَرُ فِي مَوَاضِعَ عَدِيدَةٍ أَسْمَاءَ أَسْبَاطِ
إِسْرَائِيلَ الْإِثْنَيْ عَشَرَ. وَلَكِنَّ أَسْمَاءَ الْأَسْبَاطِ قَدْ تَخْتَلَفُ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى آخَرَ! فَعَلَى سَبِيلِ
الْمِثَالِ، نَجِدُ أَنَّ هَذِهِ الْقَائِمَةَ لَا تَذْكَرُ اسْمِي سِبْطِي "دَانَ" وَ "أَفْرَايِمَ". لِمَاذَا؟

قَبْلَ الْإِجَابَةِ عَنْ هَذَا السُّؤَالِ، إِلَيْكَ، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعَ، خَلْفِيَّةٌ تَارِيخِيَّةٌ مُوجِزَةٌ. فَعِنْدَمَا
جَاءَ يَعْقُوبُ إِلَى أَرْضِ مِصْرَ، التَّقَى ابْنَهُ يُوسُفَ الَّذِي كَانَ يَطْنُ أَنَّهُ قَدْ مَاتَ. وَكَانَ قَدْ وُلِدَ
لِيُوسُفَ ابْنَانِ: وَدَعَا يُوسُفَ اسْمَ الْبِكْرِ "مَنَسَّى" قَائِلًا: "لَأَنَّ اللَّهَ أَنَسَانِي كُلَّ تَعْبِي وَكُلَّ بَيْتِ
أَبِي". وَدَعَا اسْمَ الثَّانِي "أَفْرَايِمَ" قَائِلًا: "لَأَنَّ اللَّهَ جَعَلَنِي مُثْمِرًا فِي أَرْضِ مَدْلَتِي".

وَعِنْدَمَا عَلِمَ يُوسُفُ أَنَّ أَبَاهُ يَعْقُوبَ مَرِيضٌ، أَخَذَ أَفْرَايِمَ بِيَمِينِهِ وَأَوْقَفَهُ إِلَى يَسَارِ
يَعْقُوبَ، وَأَخَذَ مَنَسَّى بِيَسَارِهِ وَأَوْقَفَهُ إِلَى يَمِينِهِ، فَمَدَّ يَعْقُوبُ يَمِينَهُ، مُنْعَمِدًا، وَوَضَعَهَا عَلَى

رَأْسَ أَفْرَائِمَ وَهُوَ الصَّغِيرُ. وَوَضَعَ يَسَارَهُ عَلَى رَأْسِ مَنْسَى مَعَ أَنَّهُ الْبِكْرُ. وَبَارَكَ يُوسُفَ قَائِلًا: "إِنَّ اللَّهَ الَّذِي سَلَكَ أَمَامَهُ أَبَوَايَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ، اللَّهُ الَّذِي رَعَانِي مُنْذُ وُجُودِي إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، الْمَلَكُ الَّذِي أَنْقَذَنِي مِنْ كُلِّ شَرٍّ، يُبَارِكُ الْعُلَمَاءَ، وَلْيُذَخَّرْ عَلَيْنِ اسْمِي وَاسْمَا أَبَوَيَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ، وَلْيَكُنْ كَثِيرًا فِي الْأَرْضِ". وَعِنْدَمَا رَأَى يُوسُفُ أَنَّ أَبَاهُ قَدْ وَضَعَ يَدَهُ الْيَمْنَى عَلَى رَأْسِ أَفْرَائِمَ الصَّغِيرِ، سَاءَهُ ذَلِكَ، فَأَمْسَكَ بِيَدِ أَبِيهِ لِيَنْفُلَهَا مِنْ رَأْسِ أَفْرَائِمَ إِلَى رَأْسِ مَنْسَى لِأَنَّهُ الْبِكْرُ. وَقَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ: "لَيْسَ هَكَذَا يَا أَبِي. فَهَذَا هُوَ الْبِكْرُ، ضَعْ يَمِينَكَ عَلَى رَأْسِهِ". فَأَبَى أَبُوهُ يَعْقُوبُ وَقَالَ: "أَنَا أَعْرِفُ هَذَا يَا ابْنِي، أَنَا أَعْرِفُ هَذَا، فَإِنَّهُ أَيْضًا يُصْبِحُ أُمَّةً عَظِيمَةً، وَلَكِنَّ أَخَاهُ الصَّغِيرَ يُصْبِحُ أَكْبَرَ مِنْهُ، وَدَرِيَّتُهُ تُصِيرُ جُمْهُورًا مِنَ الْأُمَّةِ". وَبَارَكَهُمَا يَعْقُوبُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ.

وَكَانَ يَعْقُوبُ قَدْ قَالَ لِابْنِهِ يُوسُفَ: "إِنَّ ابْنَيْكَ أَفْرَائِمَ وَمَنْسَى اللَّذَيْنِ أَنْجَبْتَهُمَا فِي مِصْرَ قَبْلَ مَجِيئِي إِلَيْكَ هُنَا هُمَا لِي يَرْتَانِي كَرَأُوبِينَ وَسَمْعُونَ. وَأَمَّا أَوْلَادُكَ الَّذِينَ تُنْجِبُهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ، فَيَكُونُونَ لَكَ، وَمَا يَرْتُونَهُ يَكُونُ تَحْتَ اسْمِ أَخَوَيْهِمْ". لِذَلِكَ، صَارَ أَفْرَائِمَ وَمَنْسَى سِبْطَيْنِ مِنْ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ. وَقَدْ جَاءَ كُلُّ مِنْ أَفْرَائِمَ وَمَنْسَى مِنْ صُلْبِ يُوسُفَ الَّذِي كَانَ وَاحِدًا مِنْ أَبْنَاءِ يَعْقُوبَ الْاِثْنَيْ عَشَرَ. وَلَكِنَّ يُوسُفَ صَارَ سِبْطَيْنِ مِنْ خِلالِ ابْنَيْهِ أَفْرَائِمَ وَمَنْسَى.

وَلَكِنَّ أحيانًا كَمَا هِيَ الْحَالُ فِي هَذَا الْمَقْطَعِ مِنْ سِفْرِ الرَّؤْيَا فَإِنَّ سِبْطَ مَنْسَى يُذَكَّرُ كوَاحِدٍ مِنَ الْأَسْبَاطِ، وَيُذَكَّرُ يُوسُفُ بَدَلًا مِنْ أَفْرَائِمَ، وَيُحْدَفُ سِبْطُ دَانَ. وَأحيانًا، قَدْ يُحْدَفُ اسْمُ سِبْطِ لاوي لِأَنَّهُ عِنْدَمَا جَاءَ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ وَقَسَمُوا الْأَرْضَ عَلَى الْأَسْبَاطِ الْاِثْنَيْ عَشَرَ، لَمْ يَحْطَ سِبْطُ لاوي بِأَيِّ جُزْءٍ مِنَ الْأَرْضِ لِأَنَّهُمْ كَانُوا كَهَنَةً. وَفِي حَالَةٍ كَهَذِهِ نَجِدُ أَنَّ سِبْطِي أَفْرَائِمَ وَمَنْسَى مَذْكُورَانِ وَأَنَّ سِبْطَ يُوسُفَ قَدْ حُذِفَ.

وَكََمَا ذَكَرْنَا قَبْلَ قَلِيلٍ فَإِنَّ هَذَا الْمَقْطَعِ مِنْ سِفْرِ الرَّؤْيَا لَا يَذَكِّرُ سِبْطِي "دَانَ" وَ"أَفْرَائِمَ". لِمَاذَا؟ لِأَنَّ "دَانَ" كَانَ أَوَّلَ سِبْطٍ يَسْقُطُ فِي فَحِّ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ. فَنَحْنُ نَقْرَأُ فِي سِفْرِ الْفُضَاةِ 18: 30 أَنَّ نَسْلَ دَانَ عَمِلَ لَهُ تَمَثَالًا مَنحُوتًا. وَنَقْرَأُ فِي سِفْرِ الْمُلُوكِ الْأَوَّلِ 12: 29 أَنَّ الْمَلِكَ يَرْبِعَامَ عَمِلَ عَجَلِيَّ ذَهَبٍ فَوَضَعَ وَاحِدًا فِي بَيْتِ إِيْلَ، وَجَعَلَ الْآخَرَ فِي أَرْضِ دَانَ. كَذَلِكَ، فَقَدْ انْزَلَقَ أَفْرَائِمُ أَيْضًا إِلَى عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ. لِذَا فَإِنَّا نَقْرَأُ فِي سِفْرِ هُوشَعَ 4: 17: "أَفْرَائِمُ مُوتِقٌ بِالْأَصْنَامِ. اثْرُكُوهُ". فِي ضَوْءِ ذَلِكَ، مِنَ الْمُرَجَّحِ أَنَّ الرَّبَّ لَمْ يَخْتِمْ هَذَيْنِ السِّبْطَيْنِ لِأَنَّهُمَا عَبَدَا الْأَوْثَانَ. وَهَذَا يَعْنِي أَنَّهُ رَفَعَ حِمَايَتَهُ عَنِ هَذَيْنِ السِّبْطَيْنِ فِي مَا يَخْتَصُّ بِالذَّمِّ الَّذِي سَيَأْتِي عَلَى الْأَرْضِ عِنْدَ هُبُوبِ الرِّيحِ الْأَرْبَعِ الْعَاطِيَةِ.

وَنُلاحِظُ، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعَ، عِنْدَ ذِكْرِ أَسْمَاءِ الْأَسْبَاطِ فِي الْأَصْحَاحِ السَّابِعِ مِنْ سِفْرِ الرَّؤْيَا أَنَّ سِبْطَ يَهُودَا يُذَكَّرُ قَبْلَ سِبْطِ رَأُوبِينَ، مَعَ أَنَّ رَأُوبِينَ هُوَ الْابْنُ الْبِكْرُ لِيعْقُوبَ! وَيَقُولُ مُفَسِّرُونَ إِنَّ السَّبَبَ فِي ذَلِكَ هُوَ أَنَّ الْمَسِيَّا جَاءَ مِنْ سِبْطِ يَهُودَا.

كَذَلِكَ، نَقْرَأُ فِي سِفْرِ إِرْمِيَا 8: 16 "مِنْ دَانَ سُمِعَتْ حَمَمَةٌ خَيْلِهِ عِنْدَ صَوْتِ صَهِيلِ حَيَاةِهِ ارْتَجَفَتْ كُلُّ الْأَرْضِ. فَأَتَوْا وَأَكَلُوا الْأَرْضَ وَمَلَأُهَا، الْمَدِينَةُ وَالسَّاكِنِينَ فِيهَا". لِذَلِكَ، يَقُولُ الْيَهُودُ إِنَّ ضِدَّ الْمَسِيحِ سَيَأْتِي مِنْ سِبْطِ دَانَ.

وَأخِيرًا، يَقُولُ يُوحَنَّا فِي سِفْرِ الرُّؤْيَا 7: 9 و 10:

بَعْدَ هَذَا نَظَرْتُ وَإِذَا جَمْعٌ كَثِيرٌ لَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ أَنْ يَعُدَّهُ، مِنْ كُلِّ الْأُمَمِ
وَالْقَبَائِلِ وَالشُّعُوبِ وَالْأَلْسِنَةِ، وَأَقْفُونَ أَمَامَ الْعَرْشِ وَأَمَامَ الْخُرُوفِ،
مُتَسَرِّبِلِينَ بِثِيَابٍ بَيِضٍ وَفِي أَيْدِيهِمْ سَعَفُ النَّخْلِ وَهُمْ يَصْرُخُونَ بِصَوْتِ
عَظِيمٍ قَائِلِينَ: «الْخَلَاصُ لِإِلَهِنَا الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ وَاللِّخْرُوفِ».

وَمِنَ الرَّايِحِ حَقًّا أَنْ نَرَى أَنَّ الْكِتَابَ الْمُقَدَّسَ لَا يَذْكُرُ عَدَدَ الَّذِينَ سَيَخْلُصُونَ، بَلْ إِنَّمَا نَقْرَأُ هُنَا أَنَّ الرَّسُولَ يُوحَنَّا نَظَرَ وَإِذَا جَمْعٌ كَثِيرٌ لَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ أَنْ يَعُدَّهُ، مِنْ كُلِّ الْأُمَمِ وَالْقَبَائِلِ وَالشُّعُوبِ وَالْأَلْسِنَةِ، وَأَقْفُونَ أَمَامَ الْعَرْشِ وَأَمَامَ الْخُرُوفِ! وَكَمْ نَشْكُرُ اللَّهَ الْحَيَّ لِأَنَّهُ جَعَلَ الْخَلَاصَ مُتَاحًا لِجَمِيعِ النَّاسِ دُونَ اسْتِثْنَاءٍ. وَهَذَا يَذْكُرُنَا، عَزِيزِي الْمُسْتَمِعِ، بِمَا قَالَهُ الرَّسُولُ بُولَسُ فِي رِسَالَتِهِ إِلَى أَهْلِ غَلَاطِيَّةِ 3: 26 29 إِذْ يَقُولُ: "لَأَنْتُمْ جَمِيعًا أَبْنَاءُ اللَّهِ بِالْإِيمَانِ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ. لِأَنَّ كُلَّكُمْ الَّذِينَ اعْتَمَدْتُمْ بِالْمَسِيحِ قَدْ لَبِستُمُ الْمَسِيحَ: لَيْسَ يَهُودِيٌّ وَلَا يُونَانِيٌّ. لَيْسَ عَبْدٌ وَلَا حُرٌّ. لَيْسَ ذَكَرٌ وَأُنْثَى، لِأَنْتُمْ جَمِيعًا وَاحِدٌ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ. فَإِنْ كُنْتُمْ لِلْمَسِيحِ، فَأَنْتُمْ إِذَا نَسَلْتُمْ إِبْرَاهِيمَ، وَحَسَبَ الْمَوْعِدِ وَرَثَتُهُ".

وَيَقُولُ يُوحَنَّا الرَّسُولُ إِنَّهُ رَأَى هَؤُلَاءِ مُتَسَرِّبِلِينَ بِثِيَابٍ بَيِضٍ وَفِي أَيْدِيهِمْ سَعَفُ النَّخْلِ وَهُمْ يَصْرُخُونَ بِصَوْتِ عَظِيمٍ قَائِلِينَ: "الْخَلَاصُ لِإِلَهِنَا الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ وَاللِّخْرُوفِ". وَالنِّيَابُ الْبَيِضُ نُشِيرٌ، يَا أَحِبَّائِي، إِلَى بَرِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ الَّذِي حُسِبَ لَنَا مِنْ خِلَالِ إِيْمَانِنَا بِهِ وَقَبُولِهِ رَبًّا وَمُخْلِصًا لِحَيَاتِنَا.

وَنُلاحِظُ هُنَا أَنَّ هَؤُلَاءِ لَا يَقْفُونَ فِي حَضْرَةِ اللَّهِ فِي ضَعْفٍ أَوْ هَلَعٍ، بَلْ فِي قُوَّةٍ وَنُصْرَةٍ. وَقَدْ كَانَتْ سَعَفُ النَّخْلِ تُسْتَخْدَمُ فِي الْأَحْتِفَالَاتِ وَالْإِنْتِصَارَاتِ. وَلِعَلَّكَ تَذْكُرُ، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعِ، مَا حَدَّثَ عِنْدَمَا دَخَلَ يَسُوعُ أُورُشَلِيمَ. فَنَحْنُ نَقْرَأُ فِي إِنْجِيلِ يُوحَنَّا 12: 12 و 13: "وَفِي الْغَدِّ سَمِعَ الْجَمْعُ الْكَثِيرُ الَّذِي جَاءَ إِلَى الْعِيدِ أَنَّ يَسُوعَ آتٍ إِلَى أُورُشَلِيمَ، فَأَخَذُوا سَعُوفَ النَّخْلِ وَخَرَجُوا لِلِقَائِهِ، وَكَانُوا يَصْرُخُونَ: «أَوْصِنَا! مُبَارَكُ الْآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ!»

وَمَا أَجْمَلَ وَأَرْوَعَ أَنْ نَقْرَأَ أَنَّ هَؤُلَاءِ جَمِيعًا كَانُوا يَقُولُونَ بِأَعْلَى صَوْتِهِمْ: "الْخَلَاصُ لِإِلَهِنَا الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ وَاللِّخْرُوفِ". بِعِبَارَةٍ أُخْرَى، فَإِنَّمَا هُنَا أَمَامَ هُتَافِ الْمُتَسَرِّبِلِينَ الَّذِينَ يُعْلِنُونَ مِنْ خِلَالِهِ أَنَّ الْخَلَاصَ هُوَ لِلرَّبِّ وَمِنَهُ. فَاللَّهُ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَهُمْ مِنَ الضِّيْقِ وَالتَّجَارِبِ. وَاللَّهُ هُوَ الَّذِي خَلَصَهُمْ بِقُوَّتِهِ وَمَجْدِهِ. وَهَذَا هُوَ مَا جَاءَ يَسُوعَ لِيَفْعَلَهُ. فَفَقَدْ جَاءَ لِيُعْطِينَا نُصْرَةً عَلَى الْخَطِيئَةِ، وَغُفْرَانًا، وَحَيَاةً أَبَدِيَّةً بِاسْمِهِ. وَمَعَ أَنَّنَا قَدْ نُوَاجِهُ الْمَتَاعِبَ فِي حَيَاتِنَا الْمَسِيحِيَّةِ، فَإِنَّ الرَّبَّ يَسُوعَ يَعِدُنَا بِالنُّصْرَةِ وَالْغَلْبَةِ. فَنَحْنُ نَقْرَأُ فِي إِنْجِيلِ يُوحَنَّا 16: 33 (عَلَى لِسَانِ

السيد المسيح): "قَدْ كَلَّمْتُكُمْ بِهَذَا لِيَكُونَ لَكُمْ فِي سَلَامٍ. فِي الْعَالَمِ سَيَكُونُ لَكُمْ ضَيْقٌ، وَلَكِنْ ثِقُوا: أَنَا قَدْ غَلَبْتُ الْعَالَمَ". آمِينَ!

[الخاتمة]

(مقدم البرنامج)

في الحلقة القادمة من برنامج "الكلمة لهذا اليوم"، سيتابع الراعي "تشك سميث" (بمشيئة الرب) دراسته لسفر الرؤيا. لذا، أرجو، صديقي المستمع، أن تكون برفقتنا وأن تُصغي إلينا في المرة القادمة كي تنال كل بركة وفائدة.

والآن، نشركم، أعزاءنا المستمعين، مع كلمة ختامية.

[كلمة ختامية]

(الراعي تشك سميث)

نشكرك، يا أبانا السماوي، لأنك خلصتنا ورحمتنا من خلال ما عمله يسوع المسيح لأجلنا على الصليب. فمن خلال دمه المسفوك لأجلنا، صار لنا هذا الامتياز العظيم أن نمثل في حضرتك، وأن يكون لنا هذا اليقين بأن خطايانا قد غُفرت وأن لنا حياة أبدية معك. لذلك فإننا نشكرك، ونسبحك، ونسألك أن تحسبنا مستحقين لأجل أعمال عملناها، بل لأن يسوع المسيح مات لأجلنا ودفع أجره خطايانا بدمه الزكي. مبارك أنت يا الله من الآن وإلى الأبد. باسم يسوع المسيح نُصلي. آمين!